وانواره واخلاقه وسيره وشمايله وفضايله وحسنه واحسانه ومعراجه
وارتقايه الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق ساير
الخلايق لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا
ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ماحي فسره في الحديث بانه الذي يمحوا الله به الكفر اي يزيله ومحوا الكفر
اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وساير بلاد العرب
وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون
عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد
ورد تفسيره في الحديث بانه الذي محيت به سيات من اتبعه اي من بر
فيمحو عنه ذنب كفره وساير ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى
الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه
بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى
وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة
لا يعرفون شرايع الانبيا ولا يقرون بها فمحاها برسوله صلى الله عليه
وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت
دعوته مسير الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران
كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد
الجليل القصري رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم تقول محا يمحو فهو
ماح اذا ذهب اثر المحو وهذا الاسم مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم
ايضا وهو من امدح اسمايه وادلها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله
عز وجل وذلك ان الانبيا عليهم السلام تعلقوا لازالة الكفر من الوجود
الدنياوي فمنهم من لم يقدر على محوه بل كانهم حتى يظهروا الدين على الدين
كله ونبينا عليه السلام قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
ويمحو افعل حال وهو الدايم فابتدا المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة
ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقا مولاه فلقيه ثمات وبقي نور
ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحي دين ابليس من الارض
في اخر الزمان ولو بعث محمد عليه السلام في الدنيا قبل الانبيا لا يمحي
الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى
لهم لما يبعثون له فاخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله ويباهي
به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا
وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات
جماعات في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه
ونهض وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع
منهم بل زاد وارتقى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل لا بداية له فضل

ثم نبه صلى ان سيعود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول
الله فيقبض الله نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض
الاوليا لاقامة القيامة قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا
لحكمة عظيمة فايدتها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة
فلا يبقى كفر ويوم من الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه
وبكل معنى انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر ففسره في الحديث
بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته
والقدم ماخوذ من التقدم كما قال الله سبحانه وتعالى لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة رضوانه عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده
صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو اخر الانبيا
والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي
قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون الي في القيامة وقيل قدمي سنتي
وقد روي ان الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره
وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا
شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه
اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واما
تفسيره بحشر اهل الكتاب باخراجهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه
ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري
ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي
والفعلي الذي لا بداية له كرمه والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر
الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم
مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر جامع الخلق اليه
ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم
والمحشر الجسيم الذي لا يجترى احد فيه ان يحشر اليه احدا لشغله وخوفه على
نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله
العظيم اذ لا يجدون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه يحفهم
يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات
حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان
يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض
فهو سلطان ذلك اليوم المعظم يرغب اليه فيه الخلايق كلهم حتى ابراهيم
الخليل وبيده لوا الحمد تحته ادم فمن دونه وقوله يحشر الناس
على قدمي اي ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع على مقامي وموضع
قدمي يتلززون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اي كثرة
القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك
ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون في البرزخ

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1